

الريسوني وتدوير الافتراءات في محاولة استهداف الإمارات

انتقائية إخوانية تصمت على التآمر ضد أنظمة شرعية وتبرر التحالف مع الميليشيات



الريسوني والقرضاء... الإرث الماروغ

ما لم يصل بعد إلى عقل الريسوني أن المعركة تدور حاليا بين مشروعين: مشروع التسامح والاجتهاد وإعمال العقل واحترام الآخر والدفاع عن سيادة الدولة ووحدة الشعوب والدفاع عن الأمن القومي العربي دون التدخل في شؤون الآخرين ورد الاطماع الإقليمية والدولية والتصدي للفتن الطائفية والمذهبية ولحكم الميليشيات وتفوز الإرهابيين وإهدار ثروات الأوطان وتبنيها الإمارات بكل قوة، ومشروع تجيير الدين والمذهب والطائفة والميليشيا والإرهاب لبث الفوضى بهدف إسقاط الدول والأنظمة وتخريب المجتمعات للسيطرة على مصادر الشعوب، وتنفيذ مشاريع التوسع تحت غطاء الإسلام السياسي وتقف وراء قطر وتركيا ومن يدور في فلكهما تنظيما وتمويلا وتسليحا وتحريضا. ولا شك أن الريسوني كان ولا يزال من أنصار المشروع الثاني الذي بات أحد أهم رموزه منذ أن اختاره القرضاء لخلافته على رأس ما يسمى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، حاملا معه ميزة إضافية تقربه من راعيه القطري ومسانده التركي وهي دعوته الغضوبية للتطبيع مع إسرائيل، عندما دعا المسلمين إلى الذهاب إلى القدس المحتلة للصلاة في المسجد الأقصى استباقا منه لأحد مخرجات صفقة القرن.

السلم والعيش المشترك والاعتدال ونبذ العنف، لكن لا يتوقف عند الحقيقة التي تؤكد أن هؤلاء يعبرون عن مشروع مخالف ومناقض تماما للمشروع الذي يخرط فيه هو واتحاده، والواقفون إلى جانبه، فهم من رافضي الفوضى والفتنة ومن المؤمنين بالقيم الدينية في أبعادها الاقتصادية الإنسانية الحقيقية. ويتابع الريسوني أن "الإمارات دخلت إلى اليمن وتخوض حربها فيه باسم الشرعية، ولدعم الشرعية وتثبيت الشرعية، ولدحر الانقلاب الحوثي اللاشعري، وكذلك مشايخها المستوربون.. فلماذا كانت الإمارات ومشايخها هم أول الخارجين عن الشرعية الداعمين للانقلابيين، في مصر وتركيا وليبيا؟"، وهذا ما يشير إلى اختلاط المفاهيم وتداخل الصورة لدى خليفة القرضاء، فراعيه القطري تآمر ضد أنظمة شرعية وتحالف مع ميليشيات في ليبيا ومصر وسوريا واليمن والعراق، وكذلك راعيه التركي الذي يتدخل في سوريا لدعم الجماعات الإرهابية ضد النظام القائم ويتدخل في ليبيا لدعم ميليشيات حكومة الوفاق غير الدستورية ولا الشعبية باسم الدفاع عن النظام القائم، ويدعم الإرهاب في مصر باسم الدفاع عن النظام الذي كان قائما قبل سنوات والذي أطاح به الشعب في ثورة عارمة.

وأما بالنسبة إلى الخراب والدمار، فإن على الريسوني أن ينظر إلى ما حققته الإمارات والسعودية من بناء وتعمير على الأرض ومن إعادة تشكيل المؤسسات الدولية بما في ذلك المؤسسات العسكرية والأمنية، ومن توفير الخدمات للسكان المحليين في المناطق المحررة، ووفق كل ذلك من حماية وتحصين للهوية العربية لليمن، تلك الهوية التي لا تمثل أية أهمية لدى الإسلاميين من راكبي صهوة المشروع العالمي العابر للحدود والدول والقارات، والمتمسك بذيل وهم الخلافة العثمانية في تناسقها المصلحي مع وهم الإمبراطورية الفارسية.

ولا يتوقف الريسوني عند ذلك بل يمتدح بالقول إن "دولة الإمارات تتميز وتفرد عن باقي دول العالم بان لها وزارة خاصة بشتر التسامح، ووزارة خاصة بنشر السعادة. ومن شدة وسعي الشمال لاحتلال الجنوب، ولا انقلابات الحوثي ومؤامرات الإخوان وجرائم القاعدة، وجميعها سابقة لوصول القوات الإماراتية. ولا اعتقد أنه يستنكر عاصفة الحزم التي كانت راعيته قطر من بين المتشاركين فيها منذ إطلاقها في مارس 2015، وذات الأمر بالنسبة إلى بلده المغرب إلى جانب السعودية والكويت والبحرين ومصر والسودان، إضافة إلى الدعم الإقليمي والدولي.

يبدو أن استهداف دولة الإمارات العربية المتحدة هو التهمة الجامعة بين تيارات الإسلام السياسي والجماعات الإرهابية ومن يقف وراءها، ووظيفة يقبض القائمون بها أجورهم المجزية من تلك الجهات الممولة التي لا تزال تواجه عزلتها وتعد هزائمها، مجتهدة بكل ما أوتيت من جهد ومال في أن تتظاهر باستمرارها في المواجهة، اعتمادا على الافتراءات وتزوير الحقائق، وخاصة تلك التي تصدر عن أقلام صانعي الرأي العام المنطرف.

إن القراءة الواقعية لموضوع الانسحاب الإماراتي من اليمن تضعنا أمام جملة من النقاط أولاها أنه تم بصفة تدريجية، وتم الإعلان عنه منذ يوليو 2019، وهو يأتي ضمن الرؤية الاستراتيجية التي تقوم على إعادة الدور الميداني إلى الجيش اليمني بعدما تم تدريبه وتجهيزه لمباشرة مهامه القتالية بنفسه، دون الاعتماد على القوات الإماراتية التي اتجهت إلى الاستراتيجية غير المباشرة، علما وأنه تم تأسيس قوات عسكرية مكونة من 200 ألف يمني سوف يتم الاعتماد عليهم في العمليات العسكرية في اليمن.

وثانية النقاط أن الجهات الإماراتية السيادية رأت أنه، وبعد خمس سنوات من انطلاق عاصفة الحزم، تم التحول من إستراتيجية الاقتراب المباشر التي نفذتها القوات المسلحة باحتراف عال، إلى إستراتيجية الاقتراب غير المباشر التي نفذتها القوات اليمنية بدعمها.

وثالثة النقاط أن الانسحاب الإماراتي جاء في إطار وعي تام بأن أبرز أهداف عاصفة الحزم قد تحققت، وهو قطع أصابع الأخطبوط الحوثي الإيراني من الجنوب العربي، ومنعه من السيطرة على خطوط الملاحة الدولية وتهديد الأمن القومي العربي في بحر العرب وخليج عدن وباب المندب، وهو ما يعني أن الإماراتيين حققوا هدفا قوميا وإقليميا ودوليا مهما، ويبقى على القوات اليمنية أن تتولى بمساعدة شعبيها القيام بتحرير ما تبقى من أراضي بلادها، هذا إذا كان بإمكانها أن تتخلص من عناصر الخيانة الإخوانية التي تحاول التآمر ضد الجيش الوطني وضد الدور السعودي، في سياق ارتباطها بالمشروع القطري التركي الذي يرى طهران أقرب إليه من الرياض، والحوثي أقرب إليه من المجلس الانتقالي الجنوبي.

أما بالنسبة إلى أسئلته عن خاسر اليمنيين فلا اعتقد أن الريسوني يحمل الإمارات نتائج الحروب الأهلية التي عرفتها البلاد في 1986 و1994 وما قبلها وما بعدها، ولا نتائج انتشار السلاح، وسعي الشمال لاحتلال الجنوب، ولا انقلابات الحوثي ومؤامرات الإخوان وجرائم القاعدة، وجميعها سابقة لوصول القوات الإماراتية. ولا اعتقد أنه يستنكر عاصفة الحزم التي كانت راعيته قطر من بين المتشاركين فيها منذ إطلاقها في مارس 2015، وذات الأمر بالنسبة إلى بلده المغرب إلى جانب السعودية والكويت والبحرين ومصر والسودان، إضافة إلى الدعم الإقليمي والدولي.

كان على الريسوني أن يجيب عن سؤال أهم وهو ماذا فعل الإسلام السياسي بشقيته الشيعي (جماعات الحوثي) والسني (الإخوان والقاعدة وداعش) في اليمن؟ وهل أن المشروع الفكري العقائدي الذي ينتمي إليه حقق أهدافه أم لا؟ ثم ماذا عن الدور الحزبي وماذا اضطر إلى الانسحاب من الأراضي اليمنية؟ وما هي خلفية علاقته مع الحوثيين منذ عقدين من الزمن أو تحالفه الوطيد مع داعميهم الإيرانيين؟ وهل يرى أن الجماعات الانقلابية لا تزال اليوم كما كانت عليه في العام 2015 عندما احتلت أغلب مناطق البلاد بما فيها عدن عاصمة الإقليم الجنوبي؟

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

آخر تلك المحاولات ما نشره أحمد الريسوني، باحث إخواني والمغرب والمغرب عليهم داخليا والمندثر بغطاءهم التنظيمي والمالي والسياسي والإعلامي خارجيا، والمنتخب في أواخر 2018 بديلا عن يوسف القرضاوي على رأس ما يسمى بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والمنصف ضمن قائمة الإرهاب الصادرة عن الرباعي العربي، والمنتخب مؤخرا للتدريس في كلية الشريعة بجامعة قطر، والمحسوب على ما يُوصف بالتزوير الزائف من خلال جلاب المقاصدية، الذي يعتمد في محاولات تغطية دوافعه السياسية بما تعنيه من مصالح دنيوية تصب في إطار ارتباطه بالمشروع القطري التركي. ركز الريسوني في مقاله الافتراضي على انسحاب القوات الإماراتية من اليمن، جاعلا منه مدخلا للمزيد من التلاعب بالمعطيات، مدفوعا بنزوة الحاقق الباحث عن تبريرات لهزيمة المشروع الذي يتبناه، متسائلا "5 سنوات من هذه الحرب الطاحنة في اليمن؛ ماذا جلبت لأهل اليمن؟ هل جعلت البلاد وشعبها أكثر وحدة؟ أو أكثر سلما وأمانا؟ أو جعلته في حالة أفضل من العيش؟".

ماذا فعل الإسلام السياسي بشقيته الشيعي والسني في اليمن؟ وهل حقق المشروع الذي ينتمي إليه الريسوني أهدافه؟

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في «دفاعه» عن السوريين ينتصر لتركيا

إلى التدخل في سوريا وهو تدخل القى المزيد من الحطب في نار الأزمة المستعرة.

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين كان وفيًا لإخوانيته وزج بنفسه في صراع سياسي أضفى عليه دلالات دينية

كان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وفيًا لإخوانيته، وزج بنفسه في صراع سياسي متداخل بان أضفى عليه دلالات دينية لم تقتصر على اعتبار قلبه دلائل دينية من الشهداء، بل تجلت أيضا في الآيات القرآنية التي وزعها في البيان "السياسي"، وتبينت أيضا في استدعائه لمصطلحات الظلمة والطواغيت والمستضعفين في الأرض، وهي مصطلحات تنهل من مدونة يشترك فيها الاتحاد مع العديد من التيارات التكفيرية، ومع النظام الإيراني الذي خصه بالانتقاد بوقوفه جنب النظام السوري، مع أنه يدرك المشتركات التي تجمع نظام طهران بنظام انقرة في أكثر من قضية.

في وقت وجيز، في سوريا وفي ليبيا، يحتاج حتما إلى دعم إيديولوجي وديني من تنظيم على شاكلته الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والأخير لم يتأخر في إصدار بيان النجدة، مساهمة في ترميم صورة النظام التركي لدى الرأي العام العربي والإسلامي.

الربط بين الأحداث في سوريا والتركيز على أهمية العملية التركية ركز البيان على تقديم "شكره وتقديره لكل الدول والمؤسسات التي هبت لنجدة وإغاثة الشعب السوري الحر"، ثم قدم "عزاه إلى الشعب السوري في شهادته الذين سقطوا في إلب، وإلى الشعب التركي ورؤاسته وقيادته بمناسبة استشهاده عدد من جنوده، داعيا الله أن يتغدهم برحمته، وأن يعجل بشفاء الجرحى".

للإنصاف والتفصيل اللذين يدعيهما في تعريفه الرسمي. وبالعودة إلى البيان الأخير الذي تفاعل مع تطورات الأحداث في إلب، فإن المثير أنه جاء في توقيت سياسي موسوم بالورطة التي وقع فيها النظام التركي، الذي بدأ يستشعر وقوعه في الوحل السوري، في ظل المكاسرة يدعم القوات السورية، النظام التركي الذي فتح

جبهتين متزانتين

التصعيد العسكري في ليبيا، أو يستنكر الممارسات الهولندية تجاه تركيا ومحاولتها التأثير على قرار الناخب التركي، وغيرها من المواقف المبالغ في الاصطاف جنب الحليف والداعم التركي. وإذا كانت بيانات اتحاد يزعم (وفق بيانه الرسمي التأسيسي) أنه "يمثل المسلمين بكل مذاهبهم وطوائفهم ويستند قوته من ثقة الشعوب والجماهير المسلمة به، وأنه لا يعادي الحكومات"، بهذه المبالغة في الاصطاف والانتقائية، فلا شك في أن مواقفه ستكون فاقدة

الكفي لبقاء جرد بسيط على بيانات الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في السنوات الأخيرة، لكي نتبين أن أغلبها تفاعل مع أحداث ذات صلة بالسياسة التركية، وجلبها انتصر لجماعة الإخوان. فإذا استثنينا بيانات التي صدرها الاتحاد، فإن أغلب البيانات والمواقف تكون مستتعبة للمواقف التركية الرسمية مثل: تصريح الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بخصوص الانتخابات التركية، والاتحاد يتضامن مع تركيا شعبا ورئيسا وحكومة في مصابهم الأليم، ويستنكر

الاتحاد خاصة في الأحداث التي تكون لها صلة بتركيا، بشكل مباشر أو غير مباشر، إلا أن البيان كان مثيرا في توقيته السياسي وفي التصويب على القضية السورية عندما انفتحت على تطورات سقط خلالها عشرات القتلى من الجيش السوري في العملية التي خصصت لها تركيا اسم "درع الربيع". وكان البيان مثيرا أيضا في ما احتواه من "مساواة" غير منصفة، بين "شهداء" الشعب السوري و"شهداء" الجيش التركي الذي يقاتل في الأراضي السورية لأسباب سياسية صرفة.

عبد الجليل معالي
كاتب وصحافي تونسي

دأب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، النزاع الإيديولوجية لجماعة الإخوان المسلمين، على إصدار بيانات تتفاعل مع بعض الأحداث السياسية في المنطقة العربية، والواضح أن بيانات الاتحاد تكون في الغالب مركزة على أحداث بعينها وإهمال أخرى. ويبدو أن المحدد في انتقاء القضايا التي يتفاعل معها الاتحاد هو صلتها بالعقائدية أو السياسية بجماعة الإخوان. أصدر الاتحاد يوم الأول من مارس بيانا حمل وسم "الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يدين بشدة الجرائم التي يرتكبها النظام السوري وأعوانه ضد الشعب في إلب وغيرها"، خصصه للتفاعل مع تطورات الأحداث في إلب، وكان فيه وفيًا لانتماؤه العقائدي إذ ادعى الوقوف جنب الشعب السوري في محنته، وأعلن اصطافه إلى جانب تركيا وقدم عزاء للشعب التركي بعد سقوط "شهادته".

لم يكن بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين مفاجئا للرأي العام العربي والإسلامي، الذي تعود على بيانات